

خطبة الجمعة :-

منزلة الشهيد

العناصر

1- فضل الشهادة

2- الشهادة فى سبيل الوطن

3- صور من حب الصحابة للشهادة

4- الشهيد الحق

5- منزلة الشهيد

الموضوع

الحمد لله رب العالمين ، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، واشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله و صحبه أجمعين .

أما بعد

فى هذه الأيام تحتفل مصرنا الحبيبة بذكرى انتصار السادس من اكتوبر، يوم الكرامة والحرية ، ففى السادس من اكتوبر- العاشر من رمضان - عام ألف وتسعمائة ثلاث وسبعين- كان توفيق الله سبحانه وتعالى لقواتنا المسلحة فى تنويع بلادنا والأمة العربية جميعها بتاج النصر، ورفع راية البلاد و تحطيم قيود العباد؛ تحرير الأرض وصيانة العرض ، فلقد حققوا نصرا عظيما وحسدوا أصالة القوات المسلحة المصرية وعظمة ولائهم للوطن بما قدموه من تضحيات وأثبتوا للعالم أنه لا تهاون مع معتدى مهما كان اسمه أو رسمه ، ولا تغريط فى حبة رمل من أرضنا مهما قلت قيمتها فى نظر معتدى فهي فى قلوبنا واغلي من أرواحنا ؛ لقد تجلت فى هذا اليوم قوة وإصرار وعزيمة القوات المسلحة المصرية فى قهر الصعاب و تحطيم آمال كل معتدى على صخرة العزة والكرامة

شَهِيدُ الْحَقِّ لَا يَخْشَى *** مِنَ الصَّارُوخِ وَالْمَدْفَعِ
يَخُوضُ النَّارَ مُفْتَحِمًا *** وَلَيْسَ يَخَافُ أَوْ يَدْمَعُ
وَكَيْفَ يَبَامُ أَوْ يَغْفُو *** وَقَائِلُ شَعْبِهِ يَرْتَعُ
فَقَامَ وَزَلَّزَلُ الدُّنْيَا *** وَهَزَّ الْكُونَ كَيْ يَسْمَعُ
فَكَانَتْ صَيْحَةً عَمَّتْ *** سُهُولَ الْأَرْضِ وَالْبَلْعِ
وَكَانَ حِصَادُ عَضْبِيهِ *** عَلَى أَعْدَائِهِ أَوْجِعُ
فَكَالَ النَّارَ لِلْبَأْسِ *** وَقَوْضَ حِصْنَهُ الْأَمْنِعُ
وَأَعْلَنَ أَنَّهُ الْأَعْلَى *** وَأَنَّ مَقَامَهُ الْأَرْقِعُ
وَأَنَّ جِهَادَهُ فَرَضٌ *** بَعِيرَ النَّصْرِ لَا يَنْفَعُ
فَصَارَ فِخَارَ أُمَّتِهِ *** وَخَيْرَ رَجَالِهَا أَجْمَعُ
وَقَدْ خَاتَمَ مَيْتَنَهُ *** فَجَنَّةَ رَبِّهِ أَوْسَعُ

ومما لا شك فيه ان بلوغ الأهداف الكبرى فى الحياة يستلزم تضحيات كبرى مكافئة لها، و سمو الأهداف وشرف المقاصد ونبيل الغايات تقتضى سمو التضحيات وشرفها ورفي منازلها، وإذا كان أشرف التضحيات وأسمائها هو ما كان ابتغاء رضوان الله تعالى ورجاء الحظوة بالنعيم المقيم فى جنات النعيم، فإن الذود عن حياض هذا الدين والذب عن حودته والدفاع عن الأرض والعرض والدم يتبوأ أرفع درجات هذا الرضوان،

ثم إن للتضحيات ألوانا كثيرة ودروبا متعددة، لكن تأتي فى الذروة منها التضحية بالنفس، وبذل الروح رخيصة دفاعا عن الوطن، فان الوطن والعرض ليس بمكانة اقل من المال والدم، بل فى مكانة اعلي وارفع، إذ أن حرية الوطن هي السبب المباشر والأول فى حفظ الدم والمال ولقد قال صلى الله عليه وسلم "مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ"

سأظل جنديا لله ** وأعيش تحت لواءه
فى السلم اعمل جاهدا ** لرخانه وبنائه
وأكون فى يوم الوغى ** أسدا على أعدائه
فالجر يغدى أرضه ** وبلاده بدمائه

إن لذة الشهادة لا يحصرها فلم، ولا يصفها لسان، ولا يحيط بها بيان، فقد قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ } [التوبة:111]

يقول بن القيم : - المشتري هو الله، والمنفضل هو الله، والمنعم هو الله؛ خلق هذه النفس من العدم وأطعمها وسقاها وكفاها وأواها، ودفع عنها النقم، وأسبل عليها وابل النعم، ثم هو حل وعلا يشترها من صاحبها ويبدل له عوضا وثمنا ألا وهو الجنة؛ فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

والله لو أن القلوب سليمة ** لنقطعت ألما من الحرمان
يا سلعة الرحمن لست رخيصة ** بل أنت غالية على الكسلان

يا سلعة الرحمن سوقك كاسدٌ * فلقد عرضت بأيسر الأثمان

يا سلعة الرحمن كيف نصبر * الخطاب عنك وهم ذوو إيمان

يا سلعة الرحمن ليس ينالها * في الألف إلا واحدٌ لا اثنان

عن الثُّعْمَانُ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أَسْغِيَ الْحَاجَّ ، وَقَالَ آخَرٌ : مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أَعْمَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَقَالَ آخَرٌ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا فَلْتُمْ ، فَرَجَرَهُمْ عَمْرٌ ، وَقَالَ : " لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ فَاسْتَعْتَيْتُهُ فِيمَا اخْتَلَعْتُمْ فِيهِ " ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} النوبة:19 - مسلم.

ومن ثم فإن الشهادة درجة عالية لا يهبها الله إلا لمن يستحقها، فهي اختيار من العلي الأعلى للصفوة من البشر قال تعالى (وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) آل عمران:140، إنها اصطفاء وانتقاء للأفذاذ من البشر ليكونوا في صحبة الأنبياء، قال تعالى (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) النساء:69

ولذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم يطلبون الشهادة و يمتنون نوالها ، ففي غزوة بدر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " فُومُوا إِلَى حَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ " ، فَيَقُولُ عَمِيرُ بْنُ الْحَمَامِ الْأَنْصَارِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : بَحْ بَحْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَحْ بَحْ ؟ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءَهُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، قَالَ : " فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا " ، فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَالَ : لئن أَنَا حَيِّتٌ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَبَابَةٌ طَوِيلَةٌ ، قَالَ : فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ . مسلم

وهذا أَنَسُ بْنُ النَّصْرِ تَعَيَّبَ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ وَقَالَ: تَعَيَّبْتُ عَنْ أَوَّلِ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاللَّهِ لئنَ أَرَانِي اللَّهَ قِتَالًا لَيَرَّيَنَ مَا أَصْنَعُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يَقُولُ: أَيْنَ؟! أَيْنَ؟! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ ذُونَ أُحُدٍ قَالَ: فَحَمَلْتُ فَقَاتِلْ ، فَقِيلَ فَقَالَ سَعْدُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَطَقْتُ مَا أَطَقْتَ مَا أَطَقْتَ فَقَالَتْ أُخْتُهُ: وَاللَّهِ مَا عَرَفْتُ أَحَدًا إِلَّا يَحْسُنُ بِنَائِهِ فَوُجِدَ فِيهِ بَضْعٌ وَتَمَاتُونَ جِرَاحَةً صَرَبَةً سَيْفٍ وَرَمِيَتْ سَهْمٌ وَطَعْنَتْ رُمْحٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا } [الأحزاب: 23] (صحيح ابن حبان)

والشاهد الحق هو الذي يعمل على مرضاة ربه بفهم و وعى مجردين من الأهواء، لا يشغلهم قول الناس ولا تشغلهم منافع شخصية دنيوية

فعن أبي أمامة الباهلي ، قَالَ : " جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا عَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَا لَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا شَيْءَ لَهُ ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا شَيْءَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتِغَى بِهِ وَجْهَهُ . "

فهذا مع فعله العظيم وهو الجهاد والتضحية بنفسه الا انه لم ينو الا حطام الدنيا وذكر الناس له فلن يكون له الا ما نوى

فعن ابن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن جده ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ عَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْوِ إِلَّا عَقَالًا فَلَهُ مَا نَوَى " صحيح الجامع

وعن شداد بن الهاد ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : أَهَاجِرُ مَعَكَ ؟ فَأَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ بِهِ ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرِ أَوْ حُنَيْنِ غِيَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فِقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ ، وَكَانَ يَرْغَى طَهْرَهُمْ ، فَلَمَّا جَاءَ دَفْعُوهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : قَسَمَهُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهُ فِجَاءَهُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى هَا هُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى حَلْفِهِ بِسَهْمٍ فَأَمُوتَ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ : " إِنْ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِصَدَقِكَ " ، فَلَبِنُوا قَلِيلًا ، ثُمَّ دَخَسُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ ، فَأَتَى بِهِ يُحْمَلُ وَقَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : " أَهْوُ هُوَ ؟ " ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : " صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ " ، فَكَفَنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَكَانَ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ : " اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ ، فَقِيلَ شَهِيدًا ، فَأَنَا عَلَيْهِ شَهِيدٌ " المستدرک علی الصحیحین.

ولما كان الإخلاص فى العبادات والطاعات هو سر قبولها بلغ الله الصادقين بقلوبهم المخلصين فى النية منازل العاملين حتى ولو لم يوفقوا إلى العمل وعجزوا عنه:-

فعن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ) . رواه مسلم

و فى غزوة تبوك أتى قوم إلى رسول الله ، وطلبوا منه الذهاب معه والخروج للجهاد، فردهم النبي لعدم وجود ما يحملهم عليه ، فعادوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا على تخلفهم عن الجهاد، فنزل فيهم قوله تعالى : (لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ *) وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَيَذَرْنَهُمْ قُلْتَ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ [التوبة:91/92]،

وقد سجل لهم ثواب المجاهدين لصدق نياتهم، عن جابر بن عبد الله الأنصاري - رضي الله عنهما - قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي غَزَاةٍ فَقَالَ : " إِنْ بِالْمَدِينَةِ لَرَجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا ، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ حَبْسَهُمُ الْمَرَضُ " . رواه مسلم.

ولا ننسى ابدأ دماء الشهداء التي حفرت على جدار التاريخ المجد لبلادهم و أوطانهم ، لا ننسى ابدأ أبناء مصرنا وأبناء قواتنا المسلحة الذين قدموا أرواحهم من اجل حرية وكرامة وطنهم ، رووا بدمائهم ارض الوطن دفاعا عن الأرض والعرض، ورغبة في عزة البلاد، وكرامة العباد،

ولا شك أن من اقل حقوق هؤلاء الشهداء على أبناء الوطن تخليد أسماءهم، وذكرهم ، ليس في سجلات التاريخ فحسب، بل في كل قلب وعلى كل لسان ، ليس من قبيل سرد البطولات التي قاموا بها فحسب، بل من أجل أن يكونوا نموذجا للاقتداء بهم، وحافزا للأجيال بعدهم على التضحية من أجل الوطن، ورفعته، وتقدمه، وحرية، فلقد هانت علي هؤلاء ذنباهم ولم تغرهم متع الحياة وزخرفها، علموا أن العمر محدود والطريق طويل؛ فاختاروا أرفع المقامات ، علموا أن أعلى ما يملكه الإنسان روحه التي بين جنبيه، فقدموها قربانا إلى ربهم، بهون المال والمتاع دون الدم، ولكنهم أراقوا دماءهم في سبيل الله، سمعوا قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعَكُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [التوبة: 111]،

فعدوا البيع مع الله، السِّلعة أرواحهم ودمائهم، والثمن الموعود عند الله هو الجنة، ومن أوفى بعهده من الله؟! فيا لله ما أعظمه من بيع، وما أعظمه من ربح! لله درهم، ما أشجعهم! هجروا نساءهم، وفارقوا أولادهم وخوانهم يطلبون ما عند الله، خاطروا بأنفسهم في سبيل الله يطلبون الشهادة، لله درهم ما أقوى قلوبهم، لله درهم ما أقوى إيمانهم حين يعرضون رقابهم للخوف ويريقون دماءهم تقربا إلى الله ربهم؛ طمعا فيما عند الله!

عن أبي هريرة ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " انْتَدَبَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يَخْرُجُهُ إِلَّا إِيْمَانًا بِي وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي ، أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ آخِرٍ أَوْ غَيْمَةٍ أَوْ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ، وَلَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَيَّ أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ، وَلَوْ دِدْتُ أَيُّ أَقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتَلُ ، ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتَلُ " . البخاري.

ما أعظم هذا الأجيال، التي حملت راية دينها و وطنها، فتقدموا إلى القتال، وأقبلوا على الشهادة، وتحملوا وقع السيوف والنبال والرماح وما أدبروا، فهنيئا لهم الشهادة وهنيئا لهم ما ألوا إليه

فقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ؛ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " . الترمذي والطبراني والبيهقي

وعن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قال : " إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ " ، مسلم.

ان دماء الشهداء أحب شيء إلى الله

فقد أخرج الترمذي في جامعه من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين ، قطرة من دموع في خشية الله ، وقطرة دم تهاق في سبيل الله ، وأما الأثران ، فأثر في سبيل الله ، وأثر في فريضة من فرائض الله " (ثم قال : هذا حديث حسن غريب.)

الشهيد لا يجد ألم القتل:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ)) [رواه الترمذي في فضائل الجهاد باب فضل المرابط (1591) وقال : حسن صحيح

ضمان الله للشهيد بالمغفرة والرحمة:

قال تعالى : (وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)ال عمران 157

تظليل الملائكة للشهيد:

عن جابر رضي الله عنه قال : ((جيء بأبي إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ ، وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَهَبَتْ أَكْشِيفٌ عَنْ وَجْهِهِ ، فَنَهَانِي قَوْمِي ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ صَائِحَةٍ ، فَقِيلَ : ابْنَةُ عَمْرُو ، أَوْ أُخْتُ عَمْرُو ، فَقَالَ : لِمَ تَبْكِي ، أَوْ لَا تَبْكِي ، مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تَطْلَعُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ)) [البخاري ومسلم

ست خصال للشهيد

قال رسول الله صلى اله عليه وسلم "" للشهيد عند الله ست خصال : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَيَبْرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُحَلَّى بِجِلْبَةِ الْإِيْمَانِ ، وَيَجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْقَرْعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْبَاقِيَّةِ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيَزُوجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ ، وَيَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ)) [رواه الطبراني

أربع أخرى للشهيد

قال تعالى (----- وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ) محمد 6/5/4

الشهيد يشفع في سبعين من أقاربه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ((للشهيد عند الله خصال : يغفر له بأول دفعة من دمه ، ويبرى مقعده من الجنة ، ويحل عليه حلة الإيمان أو يحلى بحلة الإيمان ، ويجار من عذاب القبر ، ويؤمن من القرع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار الباقيّة منها خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الخور العين ، ويشفع في سبعين من أهل بيته)) [رواه

في سبعين إنسانا من أقاربه]] [رواه أحمد والبخاري والطبراني وصححه الألباني في صحيح الترغيب

وروى البيهقي من حديث أم الدرداء قالت : سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته"

الحياة بعد الاستشهاد

قال تعالى: { وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (البقرة: 154)،

وقال تعالى: { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ } (آل عمران : 169.)

الشهيد يضحك الله تعالى إليه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " بَضَحَ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَفْتُلُ أَحَدُهُمَا الْأَخْرَ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ " ، فَقَالُوا : كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، قَالَ : " يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيُسْتَشْهِدُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ ، فَيُسَلِّمُ فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُسْتَشْهِدُ " مسلم
الشهداء بضحك الله لهم ويحبهم

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ ، الَّذِي إِذَا انْكَشَفَتْ فِتْنَةٌ ، قَاتَلَ وَرَاءَهَا بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِمَّا أَنْ يُقَاتَلَ ، وَإِمَّا أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَكْفِيهِ ، فَيَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي كَيْفَ صَبَرَ لِي نَفْسَهُ ، وَالَّذِي لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَفِرَاشٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ ، فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَدْرُسُ شَهْوَتَهُ ، فَيَذْكُرُنِي وَيُنَاجِينِي وَلَوْ شَاءَ لَرَقَدَ ، وَالَّذِي يَكُونُ فِي سَفَرٍ وَكَانَ مَعَهُ رَكْبٌ ، فَسَهَرُوا وَتَصَبَّوْا ثُمَّ هَجَعُوا ، فَقَامَ فِي السَّحَرِ فِي سَرَّاءٍ أَوْ صَرَّاءٍ " .. رواه الحاكم في المستدرک والبيهقي وحسنه الألباني في "الصحيحة" وفي "صحيح الترغيب والترهيب"

أرواح الشهداء في جوف طير خضر:

روى مسلم في صحيحه من حديث مسروق قال : سألتنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية : { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ } . قال : أما أنا قد سألتنا عن ذلك فقال : (أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش ، تنسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأتي إلى تلك القناديل .. الحديث. قال ابن النحاس : (جعل الله أرواح الشهداء في لطف الأحساد وهو الطير ، الملون بألطف الألوان وهو الخضرة ، بأوي إلى لطف الجمادات وهي القناديل المنورة والمفرحة في ظل العرش لتكمل لها لذة النعيم في جوار الرب الكريم ،

للشهيد دار ما من دار أجمل منها

روى البخاري في الصحيح من حديث سمرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " رأيت الليلة رجلين أتيا بي فصعدا بي الشجرة وأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل ، لم أر قط أحسن منها ، قال : أما هذه الدار فدار الشهداء "

أول من يدخل الجنة الشهيد

روى الترمذي في جامعه من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة ، وأول ثلاثة يدخلون النار ، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشاهد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ، ونصح لسيده ، وعفيف متعفف ذو عيال . . . " الحديث وقال : حديث حسن.

الشهداء لا يصعقون عند النفخ في الصور

روى الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية: { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَوَّقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ } (الزمر: 68). من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم ؟ قال : هم شهداء الله ""

الشهداء لا يفتنون في قبورهم

عن راشد بن سعد رضي الله عنه عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم:

((أن رجلاً قال : يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد ؟ قال : كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة)) [رواه النسائي ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب

تحول دماء الشهداء إلى لون الزعفران ورائحة المسك يوم القيامة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللُّونُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ " [رواه البخاري في الجهاد والسير

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال

" لا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَنْعَبُ اللَّوْنُ لَوْنُ دَمِ وَالرَّيْحُ رِيحُ مِسْكِ " [رواه البخاري ومسلم

الشهيد يريد العودة للدينا لنيل الشهادة عشرات المرات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

((مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ بِسُرَّتِهَا أَنْ تَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا إِلَّا الشَّهِيدُ فَإِنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقَاتَلَ مَرَّةً أُخْرَى لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ)) [رواه البخاري ومسلم

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : " مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا ، فَيُقَاتَلَ : عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ " . البخاري

الشهداء أول من يدخلون الجنة

روى الترمذي في جامعه من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة ، وأول ثلاثة يدخلون النار ، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشاهد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ، ونصح لسيده ، وعفيف متعفف ذو عيال . . . " الحديث وقال : حديث حسن.

الشهيد في الفردوس الأعلى:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بِنْتُ سُرَّاقَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ وَكَانَ قِيلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَتْ سَهْمٌ عَرَبٌ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرٌ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ ، قَالَ : يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّاتٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَتِكَ أَصَابَ الْفَرْدُوسَ الْأَعْلَى " . البخاري

=====

يا رب هل من توبة تمحو الخطايا والذنوب
وتزيل هم القلب عنى والكآبة والشحوب
أدعوك في ليل بهيم والدمع مدرارا سكيب
أنت المؤمل والمعين وأنت يا ربي المجيب

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ،
رَبَّنَا لَا نُؤَاخِذُكَ بِإِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ
لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا، وَاعْفِرْ لَنَا، وَارْحَمْنَا،
اللهم اجعل مصرنا بلدا آمنا، مطمئنا

اللهم من أرادها بخير فوفقه إلى كل خير ، ومن أرادها بسوء فأجعل كيده فى نجره
والحمد لله رب العالمين ، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين

==

==

كتبه

محمد حسن داود

إمام وخطيب ومدرس

دسوق - مسلم كفر الشيخ